وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة مُحَمَّد بوضياف المسيلة

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:...../.....

1- رقم التسجيل:181835079181

2- رقم التسجيل:181835083212

# سيميائية الإهداء في روايات أيمن العتوم

مقدمة لنيل شهادة الماستر **LMD** في تخصص: أدب حديث ومعاصر

**إعداد الطالبتين:**

- خديجة بن بوذينة
- البقور فريحة

**إشراف الدكتور**

د- لخضر هني

**أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:**

| الرقم | الاسم واللقب | الرتبة العلمية | الجامعة | الصفة |
|---|---|---|---|---|
| 1 | د/ مولود قاني | أستاذ محاضر(أ) | جامعة المسيلة | رئيسا |
| 2 | د/ لخضر هني | أستاذ محاضر (أ) | جامعة المسيلة | مشرفا ومقررا |
| 3 | د/ خليف مهديد | أستاذ محاضر (ب) | جامعة المسيلة | ممتحنا |

السنة الجامعية : 1443-1444هـ- 2022- 2023 م

SbC 031 000 865

بسم الله الرحمان الرحيم

﴿يَرفعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ آمَنُواْ مِنكُم وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلعِلمَ دَرَجَٰات وَٱللَّهُ بِمَا تَعمَلُونَ خَبير﴾

**[المجادلة، 11]**

صدق الله العظيم

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

# شكر وعرفان

الحمد لله أولا وآخرا على فضله ومنّه الذي وفقنا لإتمام هذا البحث وأتقدم وأتقدم بالشكر والعرفان للأستاذ المشرف لخضر هني اللذي لم يبخل علينا بارشاداته و توجهاته ونصائحه القيمة التي كان لها لأثر البالغ في انجاز هذه المذكرة.

أرجو له دوام الصحة والعافية .

إلى الوالدين الكريمين اللذين رفقاني بالدعاء والتشجيع أطال الله في عمرهما وأمدهما بالصحة والعافية

والى كل من مد يد المساعدة لنا من قريب أو بعيد

كما لا يفوتني أن أشكر كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي بالجامعة محمد بوضياف( المسيلة).

# إهداء

اهدي ثمرة هذا البحث المتواضع إلى الرجل الذي أحمل اسمه باعتزاز وفخر إلى ينبوع العطاء" أبي" الغالي

الى أعز مالدي في هذا الوجود إلى التي أخرجتني إلى النور بأبهى صورة إلى من أوصى على طاعتها الرحمان

إلى من واستني في الأحزان، إلى منبر الدعاء والحنان الغالية على قلبي" أمي".

إلى أمير أمي وأبي سندي في الحياة أخي الغالي "صلاح الدين" رعاه الله وحفظه

إلى مصدر سعادتي وقوتي شقيقاتي (فايزة، أمال، إمباركة، صليحة( أدامهما الله لي

إلى مصابيح بيتنا الذي أنار بوجودهما (وصال، أبرار، شاهين، جواد)

إلى أستاذي الغالي المشرف" هني لخضر"الذي رافقنا طيلة هذا البحث، دون أن ننسى فضل الدكتور خليف مهديد الذي أكرمنا ببعض من وقته لإتمام عملنا هذا

خديجة

# إهداء

إلى قدوتي الأولى، ونبراسي الذي ينير دربي،إلى من

أعطاني ولم يزل يعطيني بلا حدود...

والدي

إلى التي رآني قلبها قبل عينيها وحظنتني أحشائها قبل يديها،إلى شجرتي التي لاتذبل،إلى

الضل الذي آوي إليه في كل حين...امي

إلى الشموع التي تنير لي طريق النجاح أخوتي

إلى من شاركتني أيامي أختي سعاد وإلى أستاذي المشرف "هني لخصر" الذي له دور

في مذكرتي ولاننسى الدكتور خليف مهديد الذي كانت له بصمة في الإتمام هذا العمل.

وإلى قطعة من روحي الذي تنير حياتي بوجوده أخي "الغالي عبد السلام"أبو صهيب

حفظه الله ورعاه وأدماه لي بصحة وعافية.

فريحة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

# تصريح شرفي
## (خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

**أنا الممضي أدناه،**

السيد(ة): البشير فريحة الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 199760036080 والصادرة بتاريخ: 2017/05/25 بدائرة .....

المسجل(ة) بكلية: **الآداب واللغات** قسم: **اللغة والأدب العربي** 29006

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:

سيمائية الإهداء في رويات أمين الزاوي
المشرف : حسن اخضر

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

نظرا لثبوت توقيع :
السيد :
بلدية محمد بوضياف في :

المسيلة في

: .. / .. /....

إمضاء المعني

13 جويلية 2017

رئيس المجلس الشعبي البلدي
العون المفوض
إمضاء: ساسوي خالد

ملاحظة : أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها .

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

# التصريح الشرفي

## الخاص بالتزام قواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أسفله السيد بن بو ذيبة عبد الرحمن الصفة (طالب ، باحث ، باحث دائم )

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم 109145041 الصادرة عن 2023.06.19 بتاريخ 2033.04.18

المسجل بكلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي والمكلف بإنجاز بحث ( مذكرة تخرج ، مذكرة ماستر ، أطروحة دكتوراه) عنوانه سيميائية الإهداء في روايات أيمن العتوم

تحت إشراف الأستاذ لخضر هني

أصرح بشرفي أنني ألتزم بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المسجل أعلاه، وأتحمل مسؤولية مخالفة ذلك.

التاريخ 11 نوفمبر 2023

التوقيع .....

مصادقة البلدية

الشعبي البلدي

# مقدمة

**مــقدمة:**

حظيت العتبات النصية باهتمام بالغ في الدراسات النقدية الحديثة بوصفها من أهم المفاهيم النقدية الحديثة في الدرس النقدي الحديث الغربي والعربي , فأصبحت العتبات تشكل ظاهرة لا يغفل عنها، لما لها دور مهم لا يقل أهمية عن المتن النصي، غير أن الإهتمام والعناية التي أولاها الدرس النقدي الغربي انعكس حديثا على الدارسات النقدية والعربية، وقد تمخضت قراءات جديدة للعتبات النصية، وأتاح فرصة لأن تكون العتبات في صدر عصر أدبي جديد.

ومما لا شك فيه أن الفضل الأول يعود في دراسة العناصر المحيطة بالنص يعود إلى الناقد الفرنسي "جيرار حنيت" الذي قدم دراسة مفصلة عن العتبات النصية، وضبط المفاهيم الأولية هذا المصطلحات فقد أولى أهمية قصوى وعناية فائقة لمكونات النص لما لها أهمية كبيرة في جذب انتباه القارئ وإثارته بحيث تستدعى القارئ في الغوص في معالم النص وإكتشاف جنسه الأدبي .

ومن بين هذه العتبات الإهداء الذي يقصد به ما يرسله الكاتب أو المبدع إلى الحبيب، أو القريب، أو المبدع، أو أي شخصية هامه، والهدف من ذلك هو تأكيد علاقات الأخوة، وخلق صلات المودة، وتمتين وشائج القُرْبَى،

ونسج خيوط التعارف، سواءًا أكان المهدي إليه شخصية أو جماعة واقعية أم متخيلة.ومن أسباب إختيارنا لهذا الموضوع كونه موضوع جديد وحديث لايازل مطروح على بساط البحث والنقاش، بالإضافة إلى تسليط الضوء على بعض جهود أيمن العتوم في رواياته وخاصة من الناحية الإهداء.

وبناء على ذلك فقد إرتأينا أن نتعمق أكثر في هذا الموضوع، وَمِنه جاء بحثنا هذا الموسوم ب «سميائية الإهداء في روايات أيمن العتوم». ومن هنا نطرح الإشكالية التالية :

ما مقصود بالإهداء؟ وما هي أهم أنواعه؟ ومتى كان ظهوره؟ و فيما تتمثل مظاهر صوغ الإهداء؟

و من بين الدراسات السابقة نذكر منها:

د/حنان عبد العالي، د/زهيرة بولفوس، سيميائية الإهداء في رواية "غرفة الذكريات" للروائي بشير مفتي، مجلة الأدب، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة – الجزائر، جامعة الأخوة مَنتْوري، قسنطينة الجزائر المجلد20، العدد (1)، أكتوبر 2020، ص197.

–عيسى عودة برهومة، بلال كمال عبد الفتاح، سيميائية الإهداء دراسة في نماذج من الرواية العربية، الأردن، مجلد الرابع، العدد الثاني والثلاثون، حولية: كلية الدراسات الإسلامية والعربية لبنات الإسكندرية ص 674،

أما فيما يخص المنهج المعتمد عليه فقد لجأنا إلى المنهج السيميائي الذي فرضته علينا دراسة هذا البحث إتباعه.

أما عن الخطة المتبعة فهي كالآتي:

حيث قسمنا بحثنا هذا إلى فصلين الفصل الأول خصصناه لجانب النظري فجاء معنونًا بسيمياء الإهداء، قد تنولنا فيه خمسة عناصر، مفهوم الإهداء( لغة و إصطلاحا)، مكانه، أنواعه، وظائفه، مظاهره، أما الفصل الثاني خصصناه للجزء التطبيقي حيث جاء موسوما ب:عتابات الإهداء وتجالياته السيميائية في روايات أيمن العتوم، وقد تانولنا فيه أربعة عناصر وهي كالأتي:سيميائية صوغ الإهداء، سيميائية أنواع الإهداء، سيميائية المستوى المعجمي والدلالي في إهداءات روايات أيمن العتوم وعلاقة الإهداء بمضمون الرواية.

ومن بين الصعوبات التي وجهتنا نذكر منها: قلة الدراسات التي تبرز الموضوع شكلا شاملا و كليا.

تعدد الآراء النقدية حول موضوع العتابات النصية و تعدد المصطلحات وتداخلها.

وفي الختام لا يسعنا إلى القول بأن بحثنا هذا ما هو إلا خطوة في سبيل لتنقيب في أغوار النص الروائي .كما لا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر إلى المشرف هني لخضر الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته وإرشاداته وإلى كل من ساعدنا في هذا البحث.

# الفصل الأول

## سيمياء الإهداء

- مفهوم الإهداء (لغة وإصطلاحا)
- مكانه
- انواعه
- وظائفه
- مظاهره

**المبحث الأول: عتبة الإهداء.**

**المطلب الأول: مفهوم الإهداء.**

**1- تعريف الإهداء:**

**1-1 لغة:**

مشتقة من الجذر الثلاثي (هَدْيَ) وقد وردت في معجم لسان العرب "لابن منظور" بعدة معان منها: –الهدية– الهبة– العطاء في قوله: "أَهْدَيْتُ الهَدْيَ إلى بيت الله إهداء وعليه هديَّةُ أي البدنة الليث وغيره ما يهديٍ إلى مكة من النعم وغيره من مال أو متاع فهو هَدْيُ وَهدِيُ، والعرب تُسمي الإبل هَدْيًّا؛ ويقولون: كم هَديُ بني فلان؛ يعنون: الإبل، سميت هَديًا لأنها تُهْدَى إلى البيت..."[1]

وجاء في كتاب العين "الخليل الفراهيدي "أن الإهداء: أن تهدي إلى إنسان مديحًا أو هِجَاءً شعرًا والهَدِيُ والهَدْيُ، يُثقل ويُخفف: ما أهديت إلى مكة، وكل شيء تهديه من مال أو متاع فهو هَدِيُ قال: (فإن تكن النساء مخبات) فحق لكل محصنة هداءُ والهَدِيُ والهَدْيُ، يثقل ويخفف:" ما أهديت إلى مكة. وكل تهديه من مال أو مَتَاع فهو هَديُ، قال: " حلفت برب مكة والمصلى– وأعناق الهَدِي مُقَلدات والهِدَاءُ: الرجل البليد الضعيف"[2]

**1-2 اصطلاحا:**

فهو جمع من الكلمات ينسجها الكاتب بغية تقديم عمله الإبداعي إلى شخص – أو جماعة أو مؤسسة أو رمز– تربطه به علاقة حقيقية أو معنوية، تقديرًا له و رفعًا لشأنه، تتصل به معان من التودُّدْ والعرفان ورد الجميل، ويظهر متموسقا بصيغة نصية منمقة نثرية أو شعرية، تَرِدُ بعد صفحة العنوان من الكتاب، و قد يهدي المؤلف الكتاب إلى نفسه أو إلى الجمهور أو إلى شخصية خيالية، ويرى جرار جنيت أنه " تقدير من الكاتب وعرفان يحمله للآخرين سواء كانوا أشخاصاً أو مجموعات (واقعية أو اعتبارية)" وهو أحد المصاحبات

[1] ابن منظور، **لسان العرب**، مجموعة علوم اللغة العربية، ج15، 1405هـ، ص59.

[2] خليل الفراهيدي، **الكتاب العين**، مؤسسة دار الهجرة، ج4، ط2، 1410هـ، ص77.

اللفظية: التي تساهم في إنتاج دلالة النص و تكوين معناه العام[1]، ممَّا يجعل الإهداء جزءاً من نظام متكامل يدعم النص ويعين كُلاَ من الكاتب والقارئ في إرساء العملية التواصلية.

– ويعد الإهداء من بين العتبات النصية التي لم يُعرْها الخطاب النقدي العربي بالاً، ولم يلتفت إلى تنويعاتها تعددها واختلافاتها عبر الزمان والمكان، فالإهداء ممارسة اجتماعية داخل الحياة الأدبية، ويستهدف عبرها الكاتب مخاطبا معينا، ويشدد على دوره في انتاج هذا الأثر الأدبي قبل، وبعد صدوره. وعلى هذا الأساس، فإن الإهداء لا يخلو من القصدية، سواءً في اختيار المهدي إليه[2] وشكل ديباجته.

**2– مكان ظهوره:**

تعد ظاهرة الإهداء ظاهرة ثقافية وفكرية قديمة قدم الكتاب، فقد ارتبطت به ارتباطاً وثيقاً، سواء أكان ذلك الكتاب مسودة أم مخطوطة أم مطبوعة أم مدونة رقمية. وهذا ما تؤكده حفريات الكتاب. ويرى جرار جيينيت أن جذور الإهداء تعود على الأقل إلى الإمبراطورية الرومانية القديمة. فقد عثر الباحثون على النصوص وأعمال شعرية مقترنة بالإهداءات خاصة وعامة، ولاسيما إذا تحدثنا عن إهداء النسخة.[3]

وقد ازداد إهداء النسخة غنى وانتشار وتداولاً، وأصبح ظاهرة لافتة للانتباه في العصور الكلاسيكية، وأصبح الغلاف في القرن السادس عشر " يتضمن بالإضافة إلى اسم المؤلف، وعنوان الكتاب، ومكان الطبع، وسنة الطبع، بعض المعطيات الأخرى اسم موزع الكتاب وبعض الإهداءات الطويلة، وتفسيرات مختلفة، تحت العنوان والرسوم التي كانت تزداد غنى مع الوقت، وإشارات الطابع وإشارات الناشر".[4]

---

[1] عيسى عودة برهومة، بلال كمال عبد الفتاح، **سيميائية الإهداء دراسة في نماذج من الرواية العربية**، مجلد الرابع من عدد الثاني والثلاثون حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، الأردن، ص674.

[2] عبد المالك أشهبون، عتبات الكتابة في الرواية العربية، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 2009، ص199.

[3] جميل حمداوي، **شعرية الإهداء**، دار الريف للطبع والنشر الإلكتروني، ناظور مملكة المغربية، ط2، 2020، ص11.

[4] المرجع نفسه، ص11.

وقد أصبح الإهداء في الكتابات الغربية حتى القرن التاسع عشر ملفوظاً اهدائيا مستقلاً بنفسه، في شكل عبارة عامة أو جملة إهدائية مختصرة ومقتضبة، وفي الوقت نفسه هناك إهداءات كانت ترد في شكل خطاب طويل مفصل، علاوة على ذلك يرى جيرار جيينيت أن الإهداء وتقليد فيودالي " إقطاعي" من ناحية، ورعاية برجوازية وبروليتارية من ناحية أخرى.[1]

وبعد أن كان الإهداء موجه إلى الملوك والرؤساء والنبلاء والشخصيات الكبيرة في المجتمع، أصبح الإهداء في العصر الحديث يوجه إما بطريقة ذاتية للمبدع نفسه أو إلى من يحبه الكاتب أو المبدع، وأما يوجهه إلى من يكره وقد أعلن **بلزاك** (Balzac) في القرن التاسع عشر ميلاد نهاية زمن الإهداء حينما قال: **سيدتي، لقد انتهى زمن الإهداءات** على الرغم من كونه من أكثر الكتاب الغربيين اهتماما بالإهداء في جل رواياته الواقعية".[2]

وقد نحا مونتسيكيو (montesquies) منحاه رافضا الكتابة الإهدائية في كتابه أفكار (pensées)، حيث نصَّ قائلاً: " لن أكتب رسالة إهداء: لأن من يجعل مهمته قول الحقيقة، لا ينبغي عليه أن يلتمس حمايته على الأرض"[3].

ويعني هذا كله أن هناك ما يسمى بالإهداء الكلاسيكي والإهداء المعاصر، فالأول مرتبط بالشخصيات متميزة سياسياً واجتماعياً واقتصادياً ودينياً، والثاني مرتبط بالشخصيات العادية التي يحبها الكاتب سواء أكانت واقعية أم متخيلة... وهناك من يرفض استعمال إهداء في كتابته جملة وتفصيلاً.

ومع مرور الزمن صار الإهداء تقليداً أدبياً وخلقياً ومنهجيًا في الأعمال الإبداعية إلى يومنا هذا وهو أيضاً تقليد عرفه الشعر العربي القديم والحديث، فكان الشعراء يهدون القصيد إلى هذا الأمير أو ذاك طلبًا للتكسب من جهة، أو كان مدحاً خالصاً من جهة أخرى ويحمل الإهداء في شعرنا العربي الحديث والمعاصر، دلالات مغايرة، يُقدم لرموز سياسية، أو

[1] جميل حمداوي، **شعرية الإهداء**، ص11.

[2] **المرجع نفسه**، ص12.

[3] **المرجع نفسه**، ص12.

لشخصيات اجتماعية، أو لأشخاص عاديين أو مجهولين أو مغمورين. وبذلك " بات يدل على عقد ضمني بين مضمون خطاب الشعري وحاجة جماعة مناضلة"[1].

ولا يقتصر الإهداء على ما هو سردي ودرامي من قصة، ورواية، وقصة قصيرة جداً، ومسرحية، بل يتجاوز ذلك على الشعر وقد عرف عن الشاعر الفرنسي **بود لير** صاحب الديوان (أزهار الشر) بأن كان مولعًا بوضع الإهداءات التواصلية وأصبح هذا التقليد الموازي ساري المفعول في الشعريين الغربي والعربي على حد السواء. وازداد انتشار وتداولا ومقصدية مع القصيدة المعاصرة، سواء كان قصيدة تفعيلة أو قصيدة نثرية.

**المطلب الثاني: أنواع ووظائف الإهداء**

**1- أنواع الإهداء:**

ينقسم الإهداء إلى أنواع عدة فهناك من جهة الإهداء الذاتي والإهداء الغيري، ويكون الإهداء ذاتياً (auto abadie) حينما يوجه الشاعر الإهداء إلى نفسه، كما هو الأمر عند جيمس جويس (J.Joyce) الذي استهل نصوصه السردية بالعبارة الإهدائية التالية، " أهدي العمل الأول في حياتي إلى روحي الخالصة "ويمكن للإهداء أن يُخصص أيضاً لشخصية متخيلة، كما في روايات والتر سكوت (Wattar scatt)[2]

وقد يكون الإهداء غيرياً، حينما يوجه إلى الغير أو الأخر، ويكون بدوره خاصاً أو عاماً، وقد يكون الخاص اعتبارياً مثل: المؤسسة والشركة أو الجامعة، والكلية والمركز العلمي... أو طبيعياً مثل: أديب أو فنان أو وطني أو من الأهل والأحباب والأقارب أو شخصية قومية أو عالمية إلخ... ويرى **جيرار جنيت** أن الإهداء الخاص PRIVE موجه إلى شخص معروف كثيراً أو قليلاً، فتكون العلاقة بين المرسل والمرسل إليه ذات طابع عام ورمزي كأن تكون علاقة ثقافية أو فنية أو سياسية أو غيرها من العلاقات العامة.[3]

---

[1] جميل حمداوي، **شعرية الإهداء**، ص12.

[2] المرجع نفسه، ص18.

[3] المرجع نفسه، ص18.

ومن جهة أخرى، فالإهداء كذلك نوعان إهداء العمل la dédicac، وإهداء النسخة La dédicac dexmplaire، فالأول مرتبط بالكتاب أو العمل المطبوع أو هو فعل رمزي ذو طابع عام، ويقترن الثاني بالنسخة الموقعة، ويحمل توقيع المؤلف المباشر سواء كان مرتبط بالكتاب أم بالمخطوط، ومن جهة أخرى هو فعل حميم متميز ذهنياً ووجدانياً وحركياً، وتواصل خاص مع القراء، ويحمل دلالة من نوع خاص.

ويعتبر الإهداء سواء أكان عاماً أو خاصاً، عتبة نصية مؤثرة، لا تنفصل دلالتها عن السياق العام لطبيعة النص الشعري أو السردي أو الدرامي، وعن أبعاده الإيحائية والمرجعية ولهذا الاعتبار، يتصدر الإهداء النصوص، سواء أكانت سردية أم شعرية أم درامية، باعتباره أحد المداخل الأولية لكل قراءة ممكنة لنص، ويعني هذا أن النصوص الشعرية قد تحمل إهدائيين: إهداء عاماً موجهاً إلى جميع القراء بصفة كلية واهداء خاصًا موجهًا إلى المُهدي إليه، علاوة على ذلك، إذا كان المهدي إليه في إهداء العمل محدوداً وثابتاً ومقيد بشخص معين، أو بالمتلقي العام، فإن إهداء النسخة متعدداً ومتغيرا فكل نسخة موجهة إلى متلقي خاص باسمه، ومكتوبة بكلمات شاعرية رقيقة خاصة به، ومؤشرة بالتوقيع في الزمان والمكان، ويعبر هذا الإهداء عن فطرية العمل وعفويته وطبعه وسجيته وخاصة إذا كان الإهداء مكتوباً بقلم أو خط المؤلف نفسه، وإذا كان إهداء العمل يرتبط بظهور مطبعة، فإن إهداء النسخة قديم بقدم الكتاب نفسه، وهذا ما يثبته تاريخ الكتاب في الثقافة العربية، فكان المؤلفون أو الناسخون يهدون كتبهم إلى الشخصيات عامة أو خاصة، تحمل في طياتها توقيعهم واسم المهدي إليه قبل أن تظهر المطبعة بقرون عدة.

وعليه، فالإهداء عتبة نصية لا تخلو من قصيدته، سواء في اختيار المهدي إليه (إليهم) أم في اختيار عبارات الإهداء... وفي هذا السياق، يمكن التمييز بين نوعين من المهدي إليهم: الخاصين والعامين ويقصد بالمهدي إليه الخاص شخصية إما معروفة وإما غير معروفة لدى العموم، ويهدي إليها العمل باسم علاقة شخصية: ودية أو قرابة او غيرها.

أمَّا المهدي إليه العام أو العمومي فهو شخصية أكثر أو أقل شهرة، ويبدي المؤلف نحوها العمل لعلاقة سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو ثقافة جمالية وفنية... ومن ناحية أخرى، يمكن الحديث في مجال الشعر خصوصاً عن إهداء الديوان الشعري وإهداء القصيدة الشعرية خاصة في القصيدة العربية المعاصرة، ويعني هذا أن هناك على العموم إهداء خارجياً إهداء داخلياً.

**2- وظائف الإهداء:**

ليس الإهداء، في نصوصنا الشعرية والسردية العربية المعاصرة، تحشية زائدة ومجانية، بل لها وظائف عدة، إذ يُسهم الإهداء في إضاءة النص، وكشف بُنياته الصوتية والصرفية والتركيبية والبلاغية، وتحليل آليات النص الدلالية ومقصدياته، وللإهداء علاقة وطيدة بالنص الإبداعي التَخيلي وخاصة الشعري منه، حيث يلخصه، ويوضحه، ويشرح علاماته، ويوضح دلالته ويلمح إلى سياقه النصي والذهني والخارجي.

وللإهداء عدة وظائف نصية وتداولية، خاصة الوظيفة العلائقية العامة التي تجمع بين المهدي والمهدي إليه، فتتوزع إلى مجموعة من الوظائف البارزة كالوظيفة الاجتماعية (التواصل الحميم بين الأصدقاء وأفراد العائلة)، والوظيفة الاقتصادية (رعاية العمل الأدبي، وتمويله ماديا...) علاوة على وظائف أخرى: ثقافية، وجمالية، وسياسية، ودلالية، وتأثيرية والرمزية[1] فضلاً عن الوظائف التأويلية والسياقية التي تساعد الناقد والقارئ في تذوق النص، وإعادة بنائه من جديد.

علاوة على ذلك، يُرشدنا الإهداء إلى سياق الإبداع، فيرصد دواعيه الذاتية والموضوعية، ثم يُبين كيفية انكتابه وتكوينه، وطبعه، ونشره، وتوزيعه، وتلقيه...

كما يقدم الإهداء معلومات موثقة عند طبيعة العمل مضموناً وشكلاً وقصدية مع تحديد ظروف كتابته، وكيفية إخراجه إلى حيز الوجود، وقد يكون الإهداء بمثابة تعليق عن النص، وشرح لدلالاته الظاهرة والثاوية، وكشف لخصائصه الفنية والشكلية والجمالية، وقد يَرِدُ

[1] جميل حمداوي، **شعرية الإهداء**، ص21.

الإهداء أيضاً في شكل تقديم وتصدير استهلالي، يُفسر حيثيات النص، ويستقصي أبعاده الدلالية والفنية والمرجعية.

تتصل وظيفته التماس السند بإهداء الكتاب، أما إهداء النسخة فتختلف بحسب الوضع الاختياري المهدي إليه، فالإهداء العام للنسخة يمكن أن يرتبط ببعض المناسبات، ينتهي بتوقيع نسخ للجمهور الراغب في الظفر بإمضاء المؤلف.

وعادة ما يكون هذا التوقيع مصاحباً بكلمة احتفاء أو بتعليق مُوجَزْ على العمل، أما الإهداء الخاص للنسخة فلا يرتبط بالضرورة بمثل هذه المناسبات وإنَّما يرتبط بخصوصية العلاقة القائمة بين المؤلف والمُهدي إليه، ثم بين المهدي إليه والعمل نفسه لهذا يتجه المؤلف، نحو تخصيص هذه العلاقة وتعليلها، من خلال تعليق ذاتي عن العمل، وهذا التعليق وما يفصح عنه من معلومات أو تقييم، هو موازي. إن إحدى الافتراضات المسبقة للإهداء تتمثل في كون الكاتب ينتظر، في المقابل، من الشخص الحاصل على النسخة المهداة التكرم بإنجاز قراءة للعمل، وبذلك يصبح تملك العمل مقترناً بقراءته، وليس فقط بمجرد الحصول على نسخة منه.[1]

فقد يقوم الإهداء بوظيفة تقديمية أو تصديرية إلى جانب الوظائف السابقة، كالوظيفة الرمزية، الوظيفة الاجتماعية، الوظيفة الاقتصادية، الوظيفة الإيحائية، الوظيفة السيميائية، الوظيفة الأيقونية، الوظيفة التكوينية، والوظيفة التفسيرية، والوظيفة المرجعية... وفي هذا الصدد يمكن الحديث عن إهداء رسمي والإهداء الشخصي، ولكل إهداء وظائف خاصة به.

وعليه، فللإهداء وظائف سيميائية ودلالية وتداولية عدة، يمكن حصرها في وظيفة التعيين التي تتكفل بوظيفة تسمية العمل وتثبيته، وهناك أيضاً الوظيفة الوصفية التي تعني أن الإهداء يتحدث عن النص وصفاً و شرحا وتفسيراً وتأويلاً وتوضيحاً، ونذكر كذلك الوظيفة الإغرائية التي تكمن في جذب المتلقي، وكسب فضول القارئ لشراء الكتاب، أو قراءة العمل، أو تلقي النص، كما يؤدي الإهداء وظيفة تلميح، والإيحاء، والأدلجة والتناص،

[1] جميل حمداوي، **شعرية الإهداء**، ص23.

والمدلولية، والتعليق، والتشاكل والشرح، والاختزال، والتكثيف، وخلق المفارقة والانزياح عن طريق إرباك المتلقي فضلاً عن الوظيفة التصديرية أو الافتتاحية...

علاوة على ذلك، تختلف وظائف إهداء النسخة عن وظائف إهداء العمل، فوظائف الإهداء الأول متعددة، ذات أبعاد علائقية ورمزية خاصة، ومرتبطة بلحظة التوقيع والتأشير عن الكتاب المهدي. في حين نجد وظيفة الإهداء الثاني محدودة وعامة، ومرتبطة بقارئ عام وثابت، غير متغير[1] ويعني هذا أن الوظيفة الاقتصادية المباشرة للإهداء قد اختفت اليوم، لكن دوره في الرعاية أو الكفالة الفكرية أو جمالية قد اقتصر على الأهم: التماس الدعم والسند المعنوي من المهدي إليه الذي يصبح بشكل ما، مسؤولاً عن العمل وعن استحقاقه الثقافي داخل فضاء التبادل الرمزي.

**المطلب الثالث: مظاهر صوغ الإهداء**

لما استقل الإهداء بنفسه واحتل جزءاً خاصاً من المناص التأليفي المحيط بالعمل الروائي، حضيَّ بعناية جمة من المؤلف، حيث تفنن الروائيون في صوغ الإهداء ولم يعتمدوا صيغة ثابتة، بل إنه لا توجد شروط لكتابة الإهداء فهو يتمظهر بأشكال مختلفة سواء من الناحية التركيبية أو الأجناسية.

**أولاً: المظهر التركيبي:**

يرى جيرار جنيت أن الإهداء يخضع للمعادلة الإهدائية التالية (إلى، س، ص) أو (لأجل س، ص)[2]، وهذه هي الصيغة العامة أو الشكل المتعارف عليه على مستوى البنية التركيبية، فكل من ( إلى) و (لأجل) تدل على وجود إهداء حتى لو لم يقول المهدي أهدي كتابي إلى (س)، و بمِمْكَنَة المبدع تشكيل الصيغة الإهدائية على النحو الذي يريد، فقد يصاغ الإهداء بكلمة وجملة أو فقرة أو أي نص أدبي، يرجع ذلك إلى الوظيفة التي يبتغي المهدي إحلالها من إهدائه والرسالة المراد إيصالها، إلى المتلقي، سواء كان المهدي إليه

[1] جميل حمداوي، **شعرية الإهداء**، ص22.

[2] عيسى عودة برهومة، بلال كمال عبد الفتاح، **سيميائية الإهداء دراسة في نماذج من رواية العربية**، ص679.

نفسه أو القارئ، فضلاً عن رغبته في جعلها عتبة تكشف بعض خبايا النص، وتُلْقِي القارئ في مهاوي التشويق والإثارة، والذي لاحظه جنيت أن الإهداء قد يظهر في شكل مختصر بسيط محمول للمهدي إليه، وإما في شكل أكثر تطوراً، كالخطاب الموجه للمهدي إليه (فيما يعرف برسائل الإهداء) أو هما معاً.[1]

وقد قسمه إلى نص بسيط ومُطور، وقمينٌ بالإهداء أن يشمل عناصر العملية التواصلية وفق نظرية **ياكبسون ()** في تراكيبه كلها، من المهدي، وهو مؤلف الكتاب عادة وقد يكتبه المترجم في حال كان الكتاب منقولاً عن لغة أخرى، ومهدي إليه، ونص الإهداء، وسياقه المحتمل، وشفرة مشتركة قابلة للتفكيك لدى الطرفين، إضافة إلى وسيط مادي تتحرك فيه الرسالة (قناة اتصال)، فبتوظيف هذه العناصر يتحقق التواصل المقصود من الإهداء، أياً كان المستوى التركيبي/ المعماري الذي يتمظهر فيه.

ولاشتفاق التراكيب التي يأتي فيها الإهداء قمنا بإجراء دراسة على عينة عشوائية تضم (110) رواية مصدرة بإهداء، أَجَلَ الإهداء إلى أكثر التراكيب شيوعاً عند المؤلفين، وتم التوصل إلى أن الإهداء المتمظهر في شكل شبه جملة كان صاحب النصيب الأوفى، إذ أن (62) رواية تمظهر إهدائها بهذه الصيغة، في حين أن (37) رواية جاء إهداؤها فقرة تتعاضد فيها جمل مترابطة أو مفككة في هيئة فقرة، وورد إهداء (5) روايات على شكل نص أدبي طويل قد يستغل الصفحة كاملة، وندر مجيء الإهداء جملة فعلية أو إسمية، فكانت روايتان إهداؤهما جملة اسمية، وروايتان حسب جملة فعلية، وهذا يعضد قول **جينت** في أن الصيغة الإهدائية (إلى، س، ص) هي أكثر حضوراً واشتهاراً، ولا يعني تركيب شبه جملة أنها مكونة من جار ومجرور فحسب بل إنها تطول وتقصر حسب الدلالة التي ينوي الإهداء تحقيقها، وهو محتمل للإبداعات المختلفة بالطريقة التي يبتغيها المهدي، فقد يذكر اسم المهدي إليه دون تعليق معزز، وقد يورد علاقته بالمهدي إليه أو وصفًا له، أو سبب إهدائه دون غيره،

[1] عيسى عودة برهومة، بلال كمال عبد الفتاح، **سيميائية الإهداء دراسة في نماذج من رواية العربية، ص**679.

وقد تأتي صيغته تقريرية أو إيحائية جمالية ملأ بالصور الفنية، فهو محرر من أي قيد مُعيق.

وفيما يلي أمثلة على كل تركيب رتبناها من الصيغة ذات الحضور الأعلى فالأقل نذكر منها:

**1- تمظهره في شبه جملة:**

إهداء رواية (غايب) لبتول الخضيري، إذ تقول " إلى الراحلين: أمي وأبي "، [1] فهو إهداء بسيط وموجه إلى مهدي إليه ذي علاقة واضحة بالمهدي فهما الأم، والأب المتوفيان، وتبدو بنيوية الإهداء قصيرة، إذ يتركب من حرف جر واسم مجرور بعده ثم بدل تفصيل (أمي) معطوفاً عليه، وهي صيغة تقريرية تخلو من الإيحاءات والصور الفنية.

والأبسط منه إهداء رواية (الساعة تدق العاشرة)، فإهداؤها مركب من حرف جر مسند إلى ضمير الغائب المؤنث: " إليها "[2] هكذا دون وصف أو تعليق.

ومن أمثلة على الإهداء شبه الجملة مرفقًا بوصف، ما كتبه واسيني الأعرج في روايته (حارسة الظلال) على النحو الآتي: إليك زينب صديقة الذهول والشَّطط إليك نجاة، براءة طفولية وحُرقة صامتة[3]

هاتان الجملتان شكلتا إهداء أكثر تعقيداً، إذ ارتبطت بالمهدي إليهما صفات قلائل تشحذ عواطف المتلقي وتشوقه، وجاءت صيغته لافتة باستعماله كاف الخطاب المؤنث، ثم ذكر اسم المهدي إليها والعلاقة الرابطة بينهما، صيغة هذا الإهداء جمالية فنية مؤثرة، وكثيرة الصيغ التي تأتي على هذه الشاكلة.

**2- تمظهره في فقرة:**

ومن ذلك إهداء رواية (الرواية) لعلي هصيص:

" إلى أستاذي الذي علمني معنى الرواية

---

[1] البتول الخضيري، الغايب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، 2004، ص5،

[2] عيسى عودة برهومة، بلال كمال عبد الفتاح، سميائية الإهداء دراسة في نماذج من الرواية العربية، ص680.

[3] المرجع نفسه، ص680.

وركوب السفينة...

ولكنه حلق وحده في الأعالي

وتركني أصارع التيار وحدي

إلى الأستاذ الدكتور

خليل الشيخ...

شعوراً بالظلم...

وعرفاناً بالجميل"[1]

فالإهداء تطور في هذا السياق ليتضمن عدة أمور جعلته يتموسق في فقرة عوضًا عن جملة، فقد ذكر المؤلف اسم المهدي إليه وعلاقته به (الأستاذ الدكتور خليل شيخ) فضلاً عن ذكر سبب تعيينه مهدىً إليه بعد مفارقته، وهو الشعور بالظلم والشكر الجميل، ميزة هذه الفترة الإهدائية صيغتها الايحائية، وبُعدها الجمالي، بما فيها من كناية ووصف.

**3- تمظهره في نص أدبي:**

أما الإهداء النَصي فهو قليل المجيء، لطوله ولمشابهته أحياناً المقدمة أو الاستهلال إذ " قد يتحول الإهداء إلى مقدمة مستفيضة تشرح دواعي العمل وظروفه وحيثياته الذاتية والموضوعية"[2]، في النماذج التي وقفنا عليها كان النص الإهدائي شاملاً لعناصر الإهداء دون التطرق إلى عناصر خارجية تسلب الإهداء خصوصيته ودون مشابهة المقدمة، ومن أمثلة عليه إهداء رواية (من بين حنايا الزمن). يمكن اعتباره فقرة طويلة:

" إلى الصابرين والصابرات، إلى الأحباء الأوفياء، إلى المخلصين المنتمين للأسرة بما تعنيه الكلمة، إلى كل مجتهد مفلح أو غير مفلح في إدخال السعادة لتعبق في أجواء ببيته إلى كل ملتزم وملتزمة في رسالته الحياتية، إلى كل من يجد وكأنه سيعيش أبداً ويموت غدا، إلى أصحاب المروءة والنخوة، إلى أهل الخير الذين سخرهم الله لرسم الابتسامة على

[1] علي هصيص، الرواية، المكتبة الوطنية، الأردن، ص5.

[2] عيسى عودة برهومة، بلال كمال عبد الفتاح، سميائية الإهداء دراسة في نماذج من الرواية العربية، ص681.

شفاههم، إلى كل من يؤدي واجبه بما يرضي الله، إلى كل من يُبعد عما يكره وجه الكريم، إلى الأسرة المستورة، أهدي روايتي بسخاء".[1]

نجد أن هذا الإهداء يتعدد فيه المهدي إليه ليحتل صفة كاملة في الكتاب، يُلحظ فيه أنه مجموعة جمل (أشباه جمل) تأتلف مع مشكلة نصًا طويلاً إلى حد ما، فالكاتب أهدى كتابه إلى عدد كبير من الفئات البشرية المتمتعة بالمحمود من الصفات بطريقة تقريرية إخبارية.

لهذا المظهر الإهدائي من الصفات الايجابية والسلبية، فإيجابيته إرضاء عدد أكبر من المهدي إليهم، وتعريف المتلقي بوجهة نظر الكاتب وأفكاره على نحو أوسع، وفيه كشف أكثر عن كوامن النص الروائي، أما سلبيته فكما أشرنا قل قليل أنه بذلك يقارب المقدمة في شكلها، وهذا قد يقلل من حافز القراءة، إذ أن القارئ يستبشر بالإهداء خيرًا وتنفرج أساريره باستفتاحه بكلمات منمقة تنُم عن علاقات ودية وحميمية، فإذا طال قد يفقد جزءاُ من رونقه وحافزيته، وهذا بشكل عُمومي دون التشهير بإهداء معين، وما يؤكد هذا الكلام قلة الإهداءات ذات المعمارية النصية.

**4- تمظهره في جملة اسمية:**

مثل إهداء رواية (العاشق البدوي): " إلى أبو ذر عبد الرحيم"[2]. إذا عددناه جملة اسمية لأنه رفع كلمة (أبو) ولم يجعلها مجرورة بحرف الجر(إلى)، فهي إذن جملة اسمية خبرها محذوف، تقدير الجملة: (أبو ذر عبد الرحيم أهديك هذا الكتاب)، وهي صيغة تقريرية خالية من العناصر البلاغية.

ومثلها رواية (الأفعى والبحر): " إلى: أ. صامد"[3] فالنقطتان الرئيسيتان فصَّلتا بين الجار وما بعده، مما ألغى عمل الحرف – افتراضًا لا جزمًا– وهي صيغة بسيطة جداً.

[1] ينضر،عيسى عودة برهومة، بلال كمال عبد الفتاح، سميائية الإهداء دراسة في نماذج من الرواية العربية، ص682.

[2] المرجع نفسه، ص682.

[3] محمد زفزاف، **الأفعى والبحر**، رؤية النشر والتوزيع، ط1، 2013م، ص6.

**5- تمظهره في جملة فعلية:**

إهداء رواية (كما ينبغي لنهر) لمنهل السراج: " لا تسألوا متى يعود... إلى أخوي: مصطفى ومخلص"[1].

قد يُعد الإهداء من جملة (أي أخوي) إلا أن الجملة النهي (لا تسألوا...) داخلة في سياق الإهداء وجزء مهم منه، فالصيغة الإنشائية الناهية تجذب القارئ بما فيها من خروج عن المألوف، فمن المقصود بهذا الكلام؟ ولماذا النهي عن التساؤل؟ ربما ذلك موجه إلى المهدي إليهما، ففي ذلك مدعاة للتشويق.

**ثانياً: المستوى الأجناسي.**

يتمظهر الإهداء في هيئة نص نثري أو شعري، " فقد يتخذ الإهداء مقطعًا سردياً أو شعريًا دراماياً"[2] وقد كانت النصوص جميعها في العينة المختارة العشوائية نصوصاً نثرية عدا إهداء شعري واحد، تصدر رواية (المعجزة) للكاتبة نزيهة محمد:

" إلى ولدي أحمد محمد شعبان ماهر

قلبي ولساني يقص قصتي عليك

وعقلي ودماغي يصور الحدث إليك

قلمي بيدي سيرسل ما لدَيَّ وليدكَ

لنُضيء الظلام الذي خيَّم على مُقلتي ومُقْلَتَيْكَ

ليشع النور الذي على جانبي وجانبيك[3]

فقد أهدت الكَاتبة روايتها إلى ابنها على نحو مباشر في البداية بذكر اسمه وعلاقتها به، ثم أعقَبت ذلك بقصيدة، جعلتها رسالة موجهة إلى ابنها، تعلمه عن ماهية هذا العمل وطبيعته، حتى تجذب ابنها والقارئ ليقرأ النص الروائي، فأرادت أن توصل رسالة بطريقة غير مألوفة، فاختارت الجنس الشعري.

---

[1] منهل السراج، **كما ينبغي لنهر**، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2007، ص3.

[2] عيسى عودة برهومة، بلال كمال عبد الفتاح، سميائية الإهداء دراسة قي نماذج من الرواية العربية، ص683.

[3] المرجع نفسه، ص683- 684.

أما الجنس النثري، فقد يَجيءُ كلاما عاديًا حاوياً ألواناً من الأوصاف وبلاغة قول، وقليلا ما يأتي سردياً، دراماياً، فيه حدث سريع أو حبكة مارقة، كإهداء رواية (الجدران الباردة):

" إلى ذلك الشراع على تلك السفينة الذي انسدل على لوح قديم، وكان ومازال يتصدى لنوازل البحر حتى أصبح مُشوقاً للمواجهة على طريق الشدة. خاشيًا ربه، مبتغياً رضاه...

إليه أهدي كامل الامتنان والفخر... إلى أبي العزيز [1]

تتضح الحبكة في مصارعة الشراع (بطل القصة الدرامية) وتصديه لنوازل البحر (الشخصية العدوانية)، والمكان هو السفينة القديمة نوعاً ما في عرض البحر، ولعل الزمان هو الليل فأكثر العواصف البحرية تضطرم ليلاً، فجاء على هيأة قصة قصيرة بعناصرها البسيطة، دالاً على انفتاح الإهداء ومطاوعته لكل إبداع يختلقه الكاتب، حتى وإن تحول إلى قصة تفتتح رواية.

فعتبة الإهداء تتقبل فنون الإبداعات كافةً بعيداً عن المحددات والشروط، سواء على المستوى التركيبي/ المعماري المَنُوطْ بِبِنْيَة الإهداء أو على المستوى الأجناسي المعني بفن الإهداء نثرياً أم شعريا.

[1] عيسى عودة برهومة، بلال كمال عبد الفتاح، سميائية الإهداء دراسة قي نماذج من الرواية العربية، ، ص684.

# الفصل الثاني

## عتبات الاهداء وتجلياتها السيميائية في روايات أيمن العتوم

- سميائية صوغ الإهداء

-سميائية أنواع الإهداء

-سميائية المستوى المعجمي والدلالي في إهداءات رويات أيمن العتوم

-علاقة إهداء بمضمون الرواية

## المبحث الأول : سيميائية مظاهر صوغ الإهداء

في هذا الفصل قمنا بتحليل اهداءات متنوعة في روايات أيمن العتوم وفق : ثلاثة عناصر و اعتبارات (بإعتبار الصياغة اللغوية من الجملة الفعلية أو إسمية أو شبه جملة) و باعتبار نوع الإهداء من عام وخاص وكذلك باعتبار السيميائيات المعجمية و الدلالية.

### المطلب الاول : سميائية مظاهر صوغ الإهداء في روايات أيمن العتوم:

لقد جاءت جميع إهداءاته على هيئة شبه الجملة و بدأت بحرف الجر( إلى) ثم ذكر لاسم بعد هذا الحرف، أما اسم شخص علم محدد معين كمحمد، ميسون، أبي، زهراء، عيسى ... أو غير محدد كثوار الحرية، واللذين استعذبوا القيود.

و مؤدى هذا أن الكاتب أراد بهذا التعليق بين الجار والمجرور إفادة تعلقه الأداة بالاسم، المجرور بحاجة إلى حرف جره وكذا حرف الجر وحده لا يكفي فلابد له من لصيق يتعلق به، فكأن بالكاتب يحتاج إلى غيره ليطرح أمامه أحزانه وأفراحه في لحظات الضراء أو السراء، فكان بحاجة إلى هؤلاء من أبناء قومه بالتعميم أو التخصيص أو التحديد أو الإبهام ...فالهدف واحد هو إيجاد الملجئ والمأوى الذي يشفى به عليله، وأي عليل إنه عليل جمعي يتمثل في الدعوة إلى الوحدة العربية الإسلامية و نبذ كل شر و عدو ظالم مستهتر لا يبالي بالآخر، بل يفرض عليه هيمنته وسطوه .. .

وبهذا نستطيع القول بأن هؤلاء الأسماء كانت تضميد لجراح ظاهرة و باطنة لدى هذا الكاتب الملتزم بقضاياه وإنسانيته.

ولم نجد بداية الإهداء بالفعل ولا بالاسم وحدها، حيث إن الفعل يفيد التجدد والإستمرار، والكاتب لم يكن في هذا المعرض، بل إن سميائيته كانت تدعوا إلى التثبيت والقرار و أي قرار؟ إنه قرار اللجوء إلى الآخر الأخ المساند.

ولم يوظف الاسم كذلك وحده، لأن الأسماء وحدها لا تكفي إذ لابد من تظافرها مع هذا الكاتب وليس الكاتب ذاته المقصود، و إنما في رمزية لكل إنسان عربي يعيش الألم ويرجو الأمل ...

و هذه بدايات الإهداء وعتباتها رواية الزنابق :

قوله:

إلى ميسون التي لا تأتي. ..

محال أن تنطق الأمكنة ... أو يعود الزمن...

ليس في الفجيعة ما هو أمر من الهجر، وأقصى من الفراق..

آه ... ليتك تدركين كم هو صعب أن يعيش الإنسان وحيدا ...[1]

وفي رواية نبوءات الجائعين (كتبت في السجون )

قوله:

إلى الذين استعذبوا قيودهم كي لا يعيشون عبيدا...

من كان ذا قلب فلا يُحابينَّ ضالما...

فإن النصر مع الصبر وإن مع العسر يسرا...[2]

وفي الرواية "نفر من الجن".

قوله:

إلى محمد بن عبد الله ...

الرسول الخاتم،

والمبشر بالنهايات الكبرى؛

[1] أيمن العتوم، الزنابق، المكتبة أحمد، ص02.

[2] أيمن العتوم، نبوءات الجائعين ( قصائد كتبت في السجون)، ط2، ص2.

والمخلص الأعظم ؛

حين انصرفت عنك قلوب الانس صرف الله إليك قلوب الجن حتى وددت لو أن

لي قلب جني ؛ لأحظى بفرصة الإستماع إلى الحروف الساحرة يتلوها فمك المطهر[1].

وفي رواية اسمه أحمد

قوله:

إلى الجيل الذي يلق البندقية،

الجيل الذي لم يحرفه البوصلة، و لم تغيره

الإصطفافات، ولم تخدعه الطاولات..

وظل أمينا على السيف ألا يغمد... وعلى الرمح

يُكسر...

وعلى الراية ألا تهوى في الطين وتدوسها

الأقدام...

و على جراح الشهداء أن تظل المنارة وعلى دمائهم أن تبرعم وردا

وياسمينا...[2]

**المطلب الثاني: سيميائية أنواع الإهداء في روايات أيمن العتوم**

– لقد تنوعت إهداءات أيمن العتوم بين الإهداء العام و الإهداء الخاص و لعل في هذه الإختيارية والتنوعية تنوع الحالات الشعورية لدى الكاتب (الفرد العربي) (الأنا العربي) إتجاه أخيه المساند أو المعارض أو إتجاه العدو الظالم المستبد .

و مرجع هذا التنوع في حالات الإهداء الخاص تميز بالطابع الديني مثل إهداء "نفر من الجن" ورواية "كلمة الله "

[1] أيمن العتوم، نفر من الجن، مكتبة عابث الإلكترونية، ص2.

[2] أيمن العتوم، اسمه أحمد، مكتبة الرمحي أحمد، ص 5.

في قوله :

إلى محمد عبد الله

وقوله:

إلى عيسى بن مريم

وكذالك من الإهداء الخاص حمل سيميائية الطابع العاطفي الملماز بالمحبة والعشق مثل ما جاء في اهداءات روايتي "ذائقة الموت "والزنابق"

في قوله:

إلى زهراء ...

مدى ما في القلب من أفق ...

كلما ضوأ الصبح تدفق في شعاب الروح بحرًا

من الهوى

وإلى زهراء...

مدى ما في الأعماق من وفاء...

كلما سكن الليل تغلغل في جوارحها السّاجية

نهرا من الرضّى.

أيمن...[1]

وقوله:

إلى ميسون التي لا تأتي...

محال أن تنطق الأمكنة ...

[1] أيمن العتوم، ضائقة الموت، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، بيروت، ط2، تشرين الأول 2013، ط1، أيلول 2013، ص5.

إضافة إلى مجيئ الإهداء الخاص بالطابع التعلق بالأصل والتجذر و التوقير

ومثاله : رواية حديث الجنود في قوله:

إلى أبي ... بستفهامات مآلها بث الشكوى

والأنين وهذا نصها

إلى أبي...

والله يا أبتي : يا ضَوْءَ مُقلَتنا

ويا شراييِنَ رُوحِي وَهْيَ تَلْتَحِمُ

إذا وَقَفْتُ ولَمْ تَشفَعْ بِقَافِيَةٍ

مشاعري، فَبماذا تُدْرَكُ القِمَمُ؟

ماذا أقول؟ يَموتُ الشَّعرُ مِنْ رَهَبٍ

أَلا يُدانِيكَ، حتى يُبهَتَ القَلَمُ

إنِّي أُحبك لو تدري بِهِ دِيَمٌ

لَسَوْفَ تَنهل في تسكابها الدِّيمُ [1]

ومن الإهداء العام في ثوب الخاص غير المحدود في اهداءات روايات نبؤات الجائعين ويسمعون حسيسها ( سجين ندمري)

ورواية اسمه أحمد، وترشد هذه العتبات الآتية بذكر العام في ثوب الخاص على بيان حقيقة الاعتراف بأهل التضحية والتحدي صغارا وكبارا ذكرانا و إناثا اللذين ماتوا، تنحايا

[1] أيمن العتوم، رواية حديث الجنود، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، نيسان 2014، ط1 شباط 2014، ص5.

بعدهم واستعذبوا القيود لكي لا نعيش العبودية وحملوا البنادق والمشاعل لتكتب لنا صفحة المجد والخلود والنصر بعد الإعصار و الحريات بعد القيود والسعادة بعد التعاسة...

في تقرير من أديبا حمل مبدأ الالتزام يرى منارة صنعت لجراح وتغذت من الدماء لتنبت وردا و ياسمينا...

كما أننا نلمس دلالة أخرى بتأويل وهي تعدد التذكر لهذا الأديب؛ فإن تذكر حالات الهوى والوجع من باب الحب، تذكر الأب والأنثى كالزهراء وميسون... وإن تذّكر حالات الوجع والاستبداد و ذكر الأمجاد وجيل البطولات، وأيضا في حالة.

أخرى وهي حالة التقديس وإعطاء البعد التاريخي الامتداد بامتداد عيسى محمد؛ فكأنه يقول الأرض واحدة و اللغة واحدة والحرية واحدة، إنما مع السلامة والأمان والحمد...

**المطلب الثالث: سيميائية المستوى المعجمي والدلالي في اهداءات روايات أيمن العتوم.**

**أ- السيميائية الدلالية والمعجمية في اهداء رواية " كلمه الله "**

يقول الكاتب:

إلى عيسى بن مريم:

« ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَۚ قَوۡلَ ٱلۡحَقِّ ٱلَّذِى فِيهِ يَمۡتَرُون » سورة مريم الآية 34.

«إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُون» سورة أل عمران الآية 59.

إلى عيسى بن مريم:

«وَمُصَدِّقَا لِّمَا بَيۡنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ » سورة آل عمران الآية 50.

« وَإِذۡ قَالَ عيسى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُم مُّصَدِّقَا لِّمَا بَيۡنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَمُبَشِّرَۢا بِرَسُولٍ يَأۡتِى مِنۢ بَعۡدِى ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُۖ » سورة صف الآية 6.

إلى عيسى بن مريم...

« بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إليه » سورة النساء الآية 158 .

« وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيۡهِمۡ شَهِيدَا » سورة النساء الآية 159

في هذا الإهداء تخصيص للأم (مريم) في الإهداء وإثبات الكيفية العنوان (كلمة الله ) وفي هذا الإهداء دلالة عميقة ومغزى باطني وهو الالتزام بقضية القدس وأنا منبعها الدين، لا

لأهواء ولا الباطن المشوه بإضافة إلى إثبات الحق، لا شك التبشير بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل ولداته (أحمد).

كما أن هذا الإهداء تذكير بطبيعة الخلق و بيان المقدرة الإلهية والتصديق بالإنجيل وتورات والتباين الرفعة وعلو الشأن لعيسى بن مريم والرد على الطاغيين

أهل الأهواء والباطن وإعطاء الحقائق الغيبية كالشهادة يوم القيامة على قومه اللذين جعلوا عيسى ابن الله كما قال تعالى :« وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ علام الغيوب» سورة المائدة الآية 118.

وفي فحوى هذا الإهداء وأعماقه السميائية الدعوة إلى توحيد وأن الرسالة الله تعالى واحدة عنوانها "طاعة الله "

وقد جاء معيار هذا الإهداء شكلا يوصل النهايات على النحو الاتي:

إلى عيسى بن مريم:

« ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَۚ قَوۡلَ ٱلۡحَقِّ ٱلَّذِي فِيهِ يَمۡتَرُونَ» سورة مريم الآية 34.

« إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٖ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ» سورة آل عمران الآية 59.

إلى عيسى بن مريم:

« وَمُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ » سورة آل عمران الآية 50.

« وَإِذۡ قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُم مُّصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَمُبَشِّرَۢا بِرَسُولٖ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُۖ » سورة الصف الآية 6.

إلى عيسى بن مريم...

«بل رفعه الله إليه» سورة النساء الآية 158

«ويوم القيامة يكون عليهم شهيد» سورة النساء الآية 159

ونلمس دلالة التسجيد والتشخيص ليدلنا الكاتب على أن عيسى وأمه من البشر.

**علاقة الإهداء بالمضمون الرواية، " كلمة الله"**

جاء هذا الإهداء في العتبة لإعطاء دلالات كثيرة متنوعة متعددة عنوانها الإقتباس من القرآن الكريم متحدثة عن عيسى بن مريم النبي صلى الله عليه وسلم بالإشارة إلى تنبؤه بأحمد محمد صلى الله عليه وسلم بعده وهذا اشارة على مجيء الإسلام ليتضمن كل دعوة نبي من الأنبياء وأن يضم كل ملة، وهذا ما وجدناه في الرواية من ذكر ( اسم مريم ) الطاهرة البتول التي انتقلت من المسيحية إلى الإسلام، في إشارة الى وجوب التخلي عن المسيحية

واليهودية وغيرهما والسير في فلك الإسلام وسبيله وأن لا ملجأ للإسلام الحنيف رغم كل الصعاب وما يوجهه الإنسان جراء اتباع هذا الإسلام. [1]

في كل هذا تنادى سميائية الإهداء والرواية معا إلى وجوب التغيير نحو الأفضل في طريق مضيء إنه الخير، الإسلام الحق الحرية...

**ب/السيميائية الدلالية والمعجمية في إهداء رواية "تفر من الجن "**

يقول الكاتب :

إلى محمد بن عبد الله ...

الرسول الخاتم،

المشر بالنهايات الكبرى ؛

والمخلصون الأعظم ؛

حين انصرفت عنك قلوب الانس صرف الله اليك قلوب

الجن حتى وددت لو أن لي قلب جني ؛ لأحظى بفرصة الاستماع إلى

الحروف الساحرة يتلوها فمك المطهر[2].

– في هذا الإهداء تتجلى نظرة التناص الديني القرآني من بداية الإهداء الى نهايته كما يتجلى فيه حُبّ النبي صلى الله عليه وسلم وتخصيصه بالإهداء من جهة وذكر صفاته و ما بشّر به...

[1] ينتظر، أيمن العتوم، "كلمه الله"، دار المعرفة لنشر والتوزيع، ط1 1436ه- -2015 .

[2] أيمن العتوم، نفر من الجن، ص2.

وفحوى أن هذا الكاتب في مقام العزة برسول الله صلى الله عليه وسلم وموطن الاعتراف له، في ثوب رد على الناكرين والمشككين المنصرفين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا ما يعضده الإهداء في شق الثاني في قوله" حين انصرفت عنك القلوب الإنس صرف الله عليك قلوب الجن... "

ومؤدى هذ أنّ الحبيب صلى الله عليه وسلم منصور بالإنس والجن من الله تعالى.

و نلمس من هذا الإهداء استحضار القص والمناسبة وهو حين ذهاب الرسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف ورميه بالحجارة حتى تورمت قدامه قال الله تعالى :﴿ وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓاْ أَنصِتُواْۖ فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْاْ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِين ﴾ سورة الأحقاف الآية 29.

فجاءه الجن ليستمعو لا ليسمعو فشان بين الاستماع والسماع فالاستماع بروية واصفاء وتؤدة... احتراما للقرآن الكريم ورسول الله صلى الله عليه وسلم.

ثم إن الكاتب تمنى أن يكون قلبه قلب جني ليستمع إلى السحر البيان من رسول الله بفمه المطهر .

وعليه فهذا الإهداء أعطانا عنصر التكثيف والتوهج الدلاليين فأوجز العبارة وأبلغ الدلالة.

وجاء شكل هذا الإهداء أيضا على شكل مزهرية:

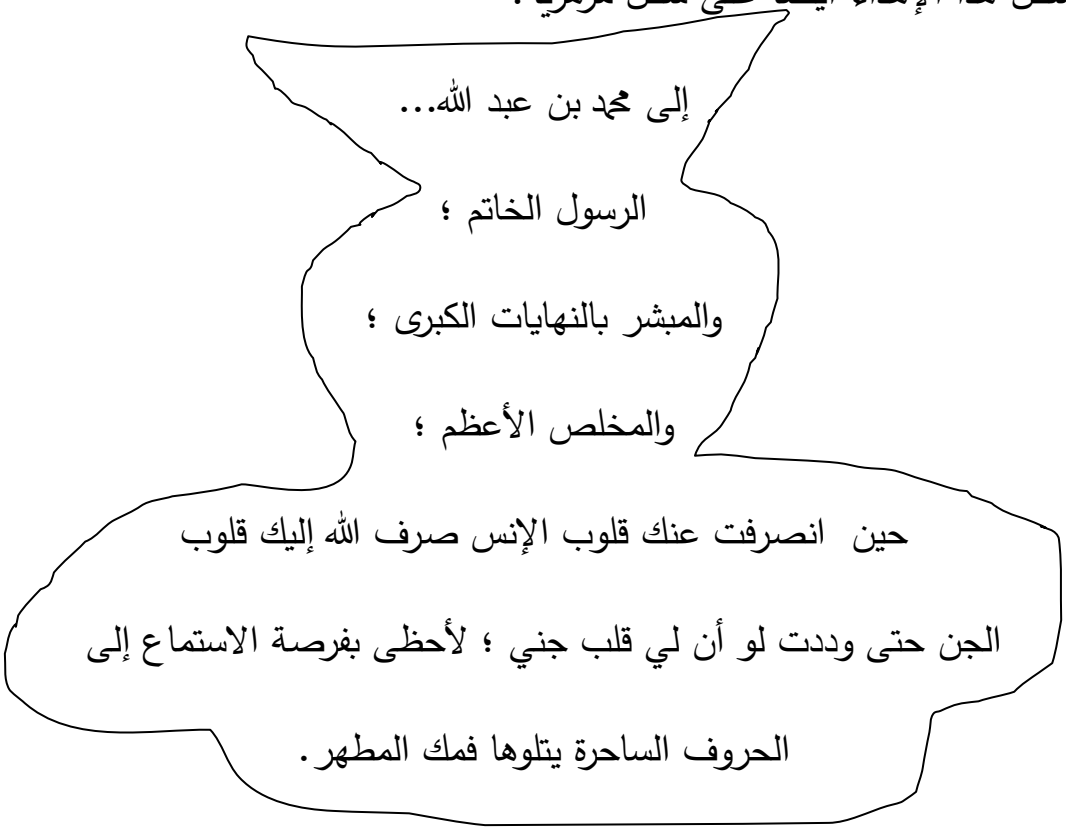


للدلالة على الجمال والذعر والنقاء وصفاء القلب والطهر والسحر الحلال يعنق البيان.

**علاقة الإهداء بالمضمون الرواية " نفر من الجن"**

نجد هذا الإهداء يلخص مضمون الرواية حيث إن الرواية صورت صراع الخير مع الشر في ثنائيات ضدية عنوانها الحق مع الباطل المتمثلة في شخصيات من عالم الإنس وعالم الجن... وأنّ نهايتها للخير آئلة صائرة وسميائيتها الكبرى الدين هذا في الرواية التي تخبرنا بالنهاية الكبرى وهذا ما أوجزته عتبة الإهداء من قول الكاتب هو "المبشر با لنهايات الكبرى" لعالمي الإنس والجن[1].

[1] ينظر: أيمن العتوم، نفر من الجن، مكتبة العابث الإلكترونية.

**ج- السيميائية الدلالية والمعجمية في إهداء رواية :" حديث الجنود"**

يقول الكاتب:

إلى أبي..

والله يا أبتي : يا ضَوْءَ مُقلَتنا

ويا شرايينَ رُوحِي وَهْيَ تَلْتَحِمُ

إذا وَقَفْتُ ولَمْ تَشفَعْ بِقَافِيَةٍ

مشاعري، فَيماذا تُدْرَكُ القِمَمُ؟

ماذا أقول؟ يَموتُ الشَّعرُ مِنْ رَهَبٍ

أَلا يُدانِيكَ، حتى يُبهَتَ القَلَمُ

إنّي أُحبك لو تدري بِهِ دِيَمٌ

لَسَوْفَ تَنهل في تَسْكابِها الدِّيمُ [1]

في هذا الإهداء نلمس دلالة التعلق بالأصل ( الأب) وأي أبٍ، إنه بالنسبة والملكية (أبي) في دلالة إلى حرارة المشهد الذي عبرت عنه نقاط الحذف الثلاث (...)، وكأن بالكاتب تنقد بعد ذكر اسم الأب، ودليل ذلك التوقف ثم القسم بعده ( والله) والنداء بالقريب (يا ) ثم التكرار (أبتي ) في مقام العز والتبجيل وكذلك إتباعه بـ يا ضوء مُقلتنا بالجمع، فكأن هذا الأب إضاءة للجميع من جهة، وشرايين الروح لهذا الولد وتحقيق كيانه الداخلي والخارجي من شعر وقافية ومشاعر وإدراك القمم ... ثم بعد كل هذا جاء أسلوب الاستفهام بحيرة في فن القول وذكر الموت بعدها.

[1] أيمن العتوم، حديث الجنود، ص5.

وقد جاء معمار هذا الاهداء شكلا يوصل النهايات على النحو الآتي:

إلى أبي..

والله يا أبتي : يا ضَوْءَ مُقلَتنا

ويا شرايينَ رُوحِي وَهْيَ تَلْتَحِمُ

إذا وَقَفْتُ ولَمْ تَشفَعْ بِقَافِيَةٍ

مشاعري، فبماذا تُدْرَكُ القِمَمُ؟

ماذا أقول؟ يَموتُ الشَّعرُ مِنْ رَهَبٍ

أَلا يُدانِيكَ، حتى يُبهَتَ القَلَمُ

إنّي أُحبك لو تدري بِهِ دِيَمٌ

لَسَوْفَ تَنهل في تسكابها الدِّيمُ.

ونلمس دلالات عميقة أخرى من بحر هذا الاهداء منها : السقيا للأرض بالحب والديم وأنه من رحم المعاناة تولد اللذات.

**علاقة الإهداء بالمضمون الرواية " حديث الجنود" لأيمن العتوم**

فهذا الإهداء تشاكل مع مضمون روايته حيث إن الإهداء جاء في ثوب اعتراف الأصل (الأب)، والرواية جاءت لتعترف بالأصل وهو العلم والانتصار له في نهاية المطاف رغم كل اختلاف، وبموت الأب تموت الأفراح الشرايين القوة المدد ... وبموت العلم تموت الروح يموت الأمل وتزول الحرية ... فالأب حرية والعلم حرية ... وكلاهما ديم [1].

[1] ينظر: أيمن العتوم، حديث الجنود : المؤسسة العربية دراسات والنشر، بيروت، الطبعة الثانية، نيسان، 2014، لطبيعة الأولى، شباط، 2010

**د/ السيميائية الدلالية والمعجمية في اهداء رواية : نبوءات الجائعين (كتبت في السجون)**

يقول الكاتب:

إلى الذين استعذبوا قيودهم كي لا يعيشون عبيدا ...

من كان ذا قلب فلا يحايين ضالما ...

فإن النصر مع الصبر و إن مع العسر يسرا...[1]

يوحى هذ الاهداء نبرة التحدي والصمود في وجه العدو الظالم، ففي السطر الأول جاء أسلوب المفارقة معبرا عن حلاوة الألم في سبيل عيش الحرية التي لا تُقدَّر بثمن مهما كان فالإستعذاب يكون في الشيء الجميل تواضعها واصطلاحا، فكيف بهذا الإستعذاب هنا في رحم القيود ؟ إنه لَمن الجمالية والأدبية، حيث قلب القيد ارسالا بغيه تحقيق مرام العيش الكريم، لا الذل والمهانة ...

ثم أردف ما يؤكد قوله في السطر الثاني من الإهداء وجعل فيه حقيقة وجود القلب بألاً يحايين ضالما مهما حصل ومهما تأزمت الحال وتعسرت ذاك أن النصر صبر ساعة ولا يغلب العسر يسرا إن تحققت عين التفاؤل بالغد الجميل في نبوءة الانتصار أهل الحق على الظلال.

ولعل في شكل كتابة هذا الإهداء ررمزية سيموزسية متفتحة الدلالات ومتعددة المعاني فهي على شكل ناقدة تنفذ منها الحريات والنصر والصبر والإستعذاب وزمن التفاؤل وسلامة القلوب وتبديد القيود ...

[1] أيمن العتوم، نبوءات الجائعين، ص2.

بإضافة إلى مجيء هذا الإهداء على شكل زخرفة

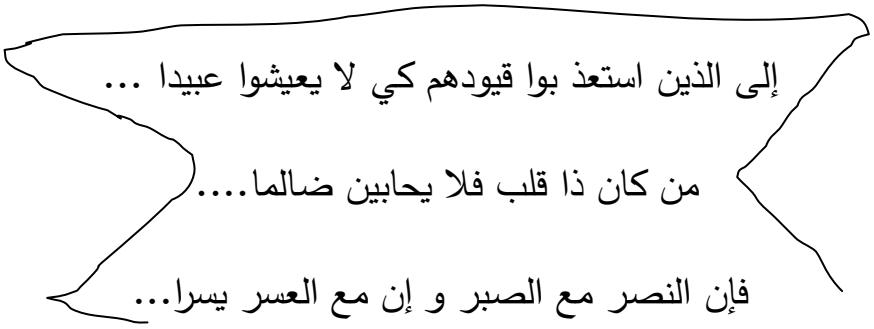


ليعطي معنى باطنيا وهو التعميم بالآلام والتغني بما حتى في زمن الآفات لوجود بواطن النصر في النفوس والقلوب.

**علاقة الاهداء بمضمون الرواية نبوءات الجائعين**

جاء هذا الاهداء في عتبة متناسبا مع مضمون الرواية التي ذكر فيها، حيث أخذ هذا العنوان طابع التفائل والأمل في رحم الألم، وحياة السجن حرية وحياة العسر يسرا... وهذا ما عبرت عنه الرواية من خلال إعطاء معنى حرية مهما اعترتها من قيود وجراح وسدامة الأفاق مثلما حصل مع البطل في دخوله السجن الذي تحول إلى حرية، بل وإلى حياة ينهل منها كل خير كل عاطفة كل حنان بغير اختداج وبغير انقطاع...

فأهل النضال اختاروا الحرية والبطل اختار الحرية والحرية نابعة من الحب والحب لايقف في وجهه شيء ولا أحد....

وفحوى القول إن التنعم في الحريات ولو لحظة يبدد كل ضيق كل قيد يحقق كل نبؤة صادقة كل حلم آمن صاحبه بالانتصار ....

**و السيميائية الدلالية والمعجمية في اهداء رواية: اسمه أحمد**

يقول الكاتب:

إلى الجيل الذي لم يُلقِ البندقية،

الجيل الذي لم تحرفّه البوصلة، ولم تُغيّره

الاصطفافات، ولم تخدعه الطاولات ...

وظل أمينًا على السيف ألا يُغمَد ... وعلى الرمح ألا

يُكسر...

وعلى الراية ألا تهوي في الطين وتدوسها

الأقدام ...

وعلى جراح الشهداء أن تظل المنارة

وعلى دمائهم أن تُبرعم وردًا

وياسمينًا[1] ...

–وفي هذا الإهداء امتداد للإهداء السابق في سبيل التحدي والصمود والإباء ولكنه بالتخصيص ( على الجيل ) الموصوف بالاستمرارية والشموخ في وجه العدو مهما حصل كون هذا الجيل لم يترك البندقية في رمزية التأمل والتجذر في عوالم القوة والشجاعة ولم تحرفه البوصلة في كناية عن استقامة طريقة الجهاد الذي لم تضعفه الاصطفافات

والتحالفات المعدة هذه داخليا وخارجيا من (الأنا الآخر)، ولم تخدعه الطاولات ولا المؤتمرات الضالة المضلة الظالمة، إضافة إلى وصف هذا الجيل يُبعد الأمانة لحمل السيف دون إغماد دلالة على المواصلة في بوصله الجهاد دون ملل أو تأفف وانكسار في سبيل إعلاء الراية وألا تنداس وتهوى تحت الأقدام في التراب بل أن تبقى و تظل منارة شامخة مؤكدة من دماء الشهداء وجراحهم حمرة ووردا وياسمينا مذاق الصفاء والنقاء والحرية ومنبعه المحبة و اللون الجميل والروائح الزكية التي تعطر المكان الأرض والتراب..

[1] أيمن العتوم، اسمه أحمد أمين، ص5.

وإذا أمعنا النظر و التبصر في شكل هذا الإهداء :

إلى الجيل الذي لم يُلقِ البندقية،

الجيل الذي لم تحرفّه البوصلة، ولم تُغيّره

الإصطفافات، ولم تخدعه الطاولات ...

وظل أمينًا على السيف ألا يُعْمَد ... وعلى الرمح ألا

يُكسر...

وعلى الراية ألا تهوي في الطين وتدوسها

الأقدام ...

وعلى جراح الشهداء أن تظل المنارة

وعلى دمائهم أن تُبرعم وردًا

وياسمينًا...

وجدنا هذا الإهداء على أنه آلة حربية (سفينة حربية ) في الإتحاد و الصورة مع المعنى وأن الكاتب في دائرة وخارطة الحرب ولا شيء يعطى بغير مكابدة وجهاد و كفاح واستمرار إضافة الى رمز الوطن والجغرافيا التي لا تتنازل عنها مهما حصل.

**علاقة الإهداء بالمضمون الرواية "اسمه أحمد".**

انتهت سيمائية الإهداء على مضمون الرواية فبإيجاز عتبة الإهداء نادت بشخصية أحمد في كناية عن الحبيب صلى الله عليه وسلم الذي دار حوله الكلام من الصراع بين

التصديق والكذب فكذلك الرواية تكلمت عن شخصية أحمد البطل بين رؤية الناس إليه بين البطولة والإجرام و كلاهما عبر عن الثنائية في منظور البشر للخير والشر[1] .

**هـ/ السيميائية الدلالية المعجمية في إهداء رواية الزنابق**

يقول الكاتب:

إلى ميسون التي لا تأتي. ..

محال أن تنطق الأمكنة ... أو يعود الزمن...

ليس في الفجيعة ما هو أمر من الهجر، وأقصى من

الفراق ...

آه ... ليتك تدركين كم هو صعب أن يعيش

الإنسان وحيدا[2]

أعطى هذا الإهداء أبعادا سيميائية متعددة متنوعة بدءًا بذكر إسم الشخص، واسم العلم ثم ذكر اسم المكان والزمان و غيرهما، فبدأ بذكر ميسون التي أحبها وذكرها في لحظة استرجاع واستحضار تذكري عنوانه الفجيعة والأسى بعدم عودتها إما بسبب الموت أو بسبب الفراق والهجر، وما أقساه من شعور! ومأقساه من تأوه وأسف ! وعبّر عنه بأسلوب الكناية والوجع (آه) على الطريقة اسم فعل المضارع (اه) بمعنى أتوجع ودائم الوجع . باستمرار وتجدد حين تَذَكُر الغائب (ميسون ) التي تذكر بالمحال الحلو أن يعود، فلا المكان ينطق ليخبر فيريح المشتاق، ولا الزمن يعود ويرتد فتأنس النفس بملاقاة الحبيب فيه.

ما زاد المشهد مرارة خطابه إياهًا (خطاب المفقود) بأن العيش في الوحدة كم هو صعب وأمرّ في كناية أيضًا .

[1] ينظر، أليمن العتوم، إسمه أحمد، ك مكتبة الرمحي أحمد . ..

[2] أيمن العتوم، الزنابق، ص2

كما أن دلالة الإهداء هنا إتفقت مع نص العنوان ولغته وسيميائيته فالزنبق نبات معمر، سوقه وحيدة مورقة، وهو جميل الشكل وذو رائحة زكية، ويرمز لونه إلى الطهارة والسلام وقد جاء معيار هذا الاهداء شكلا يوصل النهايات على النحو الآتي:

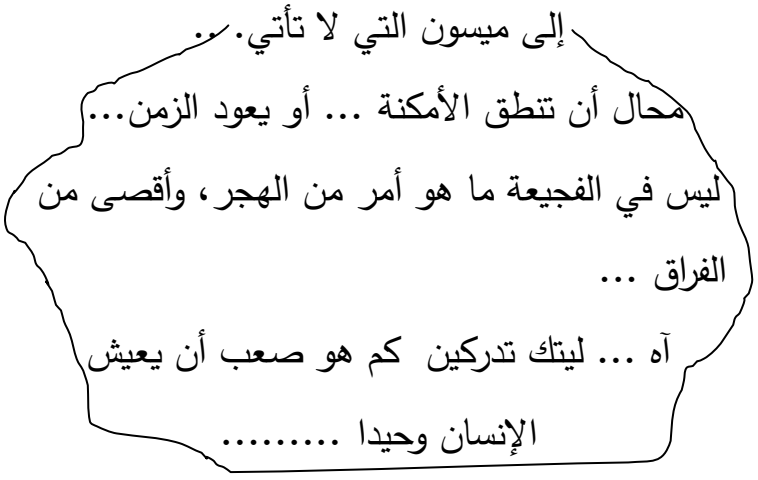


وهذا ما تشكل في رسم هندسة لغة الاهداء واختيارية ألفاظه من ميسون للجمال، والزمن لامتداد، وآه للتوجع على فقد الزهر وروائحه الطبية ...

**-علاقة الإهداء بالمضمون الرواية " الزنابق:**

لقد توافقت عتبة الإهداء ونصيبة الرواية حيث إن العتبة الإهدائية أخبرنا عن موعد لا يأتي ولا يتحقق إما بهلاك المأمول أو باستحالته وهذا المأمول يمثل لحظة الأنس لحظة السعادة لحظة الهدوء والاستقرار وهي ميسون ... المتكثفة دلاليا على الأم، الوطن، الخير، السعادة، الأمل، الانتصار، الفرح...

وهذا ما وجد بالمعادل الموضوعي في الرواية حيث تكلمت عن موعد لا يتحقق تشبيه برواية ساموبل يكتب (بانتظار عودو)، وما أصعب الإنتظار !

وما أقساه ! حينما يكون الإنتظار من أجل الانتظار بغير تحقيق اللقيا ! والإستقرار![1] .

**ز- السيميائية الدلالية المعجمية في إهداء رواية " يسمعون حسيسها"**

[1] ينظر، أيمن العتوم، الزنابق، مكتبة أحمد.

يقول الكاتب:

إلى ثوار الحرية ... إلى الذين يحملون مشاعل الانتصار ... ويكتبون بدمائهم صفحة المجد والخلود ... إلى الذين يصنعون اليوم الفجر، ويرفعونه على مآذن دمشق، وينثرونه ورودا في ساحات النضال على تراب سورية الحبيبة .....

إلى شهداء (تدمر) ... أولئك الذين جعلوا من أجسادهم جسرًا يعبره الأحرار من ضفّة قلوبهم إلى شطآن أوطانهم، عبر أكثر من ثلاثين عاما من التضحيات التي لم تنقطع .....

إلى الشمس الطالعة من هناك كي تملأ الكون بالنور، بعد عقود من دياجير الظلام القاتمة.

إلى الشهداء الذين يرتقون اليوم في الثورة السورية المجيدة استبشارا بنصر من الله وفتح قريب[1]...

حمل هذا الإهداء عتبات دلالية سيميائية عنوانها الإعتراف بمنبع الأبطال الثوار الذين ماتوا لنعيش، وتألموا لنأمل، أجازوا أوقات سعادتهم لتطول أيام أفراحنا وتمجدها الاجيال عبر خطية الزمان والمكان، بتبديد دياجير الإستدمار و والتنعم في الدنيا بالاستقرار و انتظار الغد الجميل استبشارا

بالرضا من الله تعالى وتخليد الأرواح والأجساد ( النفوس) في الجنة وانتصارًا الأمل الحق والبطولة..

**علاقة الإهداء بالمضمون الرواية : يسمعون حسيسها"**

[1] أحمد القوم، يسمعون حسيسا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط3، أيار، 2013، ط1، تشرين الاول 2012، ط2، كانون الثاني 2013، ص 5.

من هذا الإهداء تتلخص العلاقة بين عتبة الإهداء ومضمون الرواية كلها إذا جاء العنوان على هيئة التخويف وانتظار العذاب واللظى والشدة، لا للهدوء ولا السعادة وهذا ما جسدته الرواية حيث قال صاحبها بأنه كتبها كان يشعر بأحاسيس مخيفة عنوانها الألم والعذاب والحمى الشديدة التي هي في الأثر من فيح جهنم، ولعلّ هذه الحمى نابعة من الواقع (المذاكرة) ويسمعون حسيسها مأخوذة من واقع حتمي وهو لظى جهنم بالإقتباس من القرآن " لا يسمعون حسيسها " هذا لأهل الجنة والنعيم والهدوء، والسعادة أما بالنفي "يسمعون حسسيسها" فهي لأهل النار أهل العذاب...

والثوار لهم علاقة بالسجن وهذا ما ذكر صراحة في عتبة الإهداء بأنهم عانوا لنعيش، تألموا لنأمل انكسروا لننتصر... [1]

[1] ينظر: أيمن العتوم، يسمعون حسيسها : المؤسسة العربية الدراسات والنشر، ط 3، أيار 2013، تشرين الأول 2012، ط2، كانون الثاني 2013 .

**ز السيميائية الدلالية المعجمية في إهداء رواية "ذائقة الموت"**

يقول الكاتب:

إلى زهراء ....

مدى ما في القلب من أفق.. .

كلما ضوأ الصبح تدفق في شعاب الروح بحرا

من الهوى .

وإلى زهراء...

مدى ما في الأعماق من وفاء....

كلما سكن الليل تغلغل في جوارحها الساجية

نهرا من الرضى[1]

أيمن ...

تجلت الدالة التشخيصية هنا باتفاق مع الشكل مع المعنى كون هنا هندسة هذا الإهداء جاء على شكل ضرس ( ناب) أحل بالكاتب حين تذكر زهراء في عوالم هذا الاهداء الذي تدفق شعورًا غائرا في الأعماق ملأ الشعاب والبحار و الأنهار إحساسا وحبا لا مد له

و فيه مفارقة عجيبة حيث إن الضرس يؤلم صاحبه ليلا ويتركه نهارا، حتى يظن أنه قد سلم هذا المصاب بالألام، فيعاوده الألم ليلا وهكذا ... أما في الاهداء فقد حمل الليل

[1] أيمن العتوم، ذائقة الموت، المؤنسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، تشرين الأول 2013، ط1، أيلول 2013، ص5

السكينة والتغلغل إلى الجوارح والقلب ونهر من الرضا، وجاء التعبير بالنهر ساعة الرضا، كون الحبيب العاشق هنا غير راضي بالتمام وهذا ما ذكر باطنا في أعلى الاهداء من اختيار ألم البحر مع ضوء الصباح للدلالة على الهوى والشدة التعلق. . .

**علاقة الإهداء بالمضمون الرواية " ذائقة الموت "**

توافق عتبة هذا الإهداء مع الجو العام للرواية ، كون هذا الإهداء احتضي يا الإهداء إلى زهراء زمز الحب والحرية، فكذلك الرواية حملت هذا الطابع الذي تحدث عن فتى عشق فتاة فتعلق بها فراح في معالم الحب والاشتياق على أنها نار وموت ولا أحد يحولها إلى نور وحياة إهداء الفتاة. [1]

[1] ينظر :أيمن العتوم ، ذائقة الموت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الثانية تشرين الأول 2013 / الطبعة الأولى ، أيلول 2013 .

# الخاتمة

**الخاتمة:**

في خاتمة هذا العمل، لايسعنا إلا أن نحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات ونشكره على ما من به من إكمال هذا البحث، والذي كان هدفنا من خلاله تسليط الضوء على دلالات العتبات النصية، ومحاولة دراستها من أجل الكشف عن الدور الذي تؤديه هاته العتبات النصية في فهم المتن، وكشف مغاليقه، ولعل مانخرج به من هذه الدراسة، مجموعة من نتائج نذكر منها:

-وردت العتبات النصية في أغلب المعاجم بمعنى البوابة أو العتبة التي توضع على أسكفة الأبواب للولوج إلى المنزل أو الداخل؛ وهي بذلك المفتاح الذي يحيل للعالم النص.

-يعتبر جيرار جنيت من الأوائل الذين أحاطوا بالعتبات النصية، بحيث وضع الركائز الأولى لهذا العلم.

-هناك أشكال عدة للعتبات النصية، ومفاهيم وأدوات متعددة ووظائف وأنواع مختلفة، إلا أنها كلها تصب في فحوى العتبات ودراسة النص انطلاقا بما يحيط به.

-إن السيميائية في الاصطلاح هي دراسة العلامة في كتف الحياة الإجتماعية ودراسة الإشارات ووظائفها الداخلية والخارجية.

-يعد الإهداء رسالة تواصلية بين المؤلف والمتلقي فهو عتبة يوحي بمضمون العمل الداخلي للنص، وينقسم إلى قسمين إهداء عام وإهداء خاص.

-يأتي الإهداء حاملا دلالات متعددة، كالمطابقة والمماثلة والرمزية والإيحائية والمفارقة والمراوغة والتضليل والإبهام، لذا فإنه يتطلب قراءة جيدة، فقد لا يدل معناه على مضمون النص الروائي بحرفية، لأن الكاتب قد يجنح إلى التضليل على القارئ للفت انتباهه وتشويقه للقراءة النص أو بمعنى يفارقه الدلالة حتى لا يكون الإهداء منتهكا لخصوصيات النص.

-يمتاز أيمن العتوم بأسلوب فصيح وبليغ في اللغة العربية كما أنه يهتم بالوصف ويبدع فيه من خلال إيصال المشاعر عن طريق صورة حية.

-الناظر إلى أسلوب أيمن العتوم يجده متعدد المجالات والأشربة، فأحيانا نجده سياسيا وأحيانا عاطفيا وأحيانا اخرى نجده يدافع عن قضايا الثورة العربية.

# الملاحق

## ملحق رقم (1): التعريف بالكاتب

**تعريف بالراوي أيمن العتوم:**

شاعر وروائي أردني ولد في الأردن في مدينة جرش في منطقة سوف 2 آذار مارس 1972 تلقي تعليمه الثانوي في دولة الإمارات العربية المتحدة في الإمارة عجمان، ثم التحق بجامعة العلوم التكنولوجيا الأردنية، ليحصل على بكالوريوس الهندسة المدنية فيها عام 1997 وفي عام 1999 تخرج في جامعة اليرموك بشهادة بكالوريوس في اللغة العربية ثم التحق بالجامعة الأردنية ليكمل مرحلة الدارسات العليا في اللغة العربية وحصل على شهادتي الماجيستر والدكتوراه في اللغة العربية في تخصص النحو لغة عامي 2004 و 2007 اشتهر براويته يا صاحبي السجن التي صدرت عام 2012 و تعبر عن تجربة شخصية للكاتب في السجون الأردنية خلال عامي 1996 و 1997 بكونه معتقلاً سياسيا، كما له دواوين شعرية عديدة أحدثها ديوان "ميسور القدس" عام 2016 .

**من أعمال أيمن العتوم نذكر منها:**

- **الروايات**

**1** ياوجه ميسون: صدرت في عام 1999م ولم تنشر

**2** يسمعون حسيسها: صدرت في عام 2012م

**3** ذائقة الموت: صدرت في عام 2013م

**4**حديث الجنود: صدرت في عام 2014م

**5** نفر من الجن: صدرت في عام 2014م

**6** كلمة الله: صدرت في عام 2015م

**7** اسمه أحمد: صدرت في عام 2017م

- **مسرحياته**

لأيمن العتوم مسرحيتين: الأولى هي مسرحية المشردون التي كتبها عام 1989 والثانية مسرحية مملكة الشعر والتي كتبها عام 2002 وكلاهما لم يحظيا بفرصة للنشر حتى الان.

**دواوينه الشعرية**

لأيمن العتوم حتى الان دواوين شعرية منشورة هي: خذني إلى المسجد الأقصى، نبوؤات الجائعين، قلبي عليك حبيبتي، الزنابق.

# قائمة
# المصادر والمراجع

**أولا: القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.**

**قائمة المصادر والمراجع**


- **المعاجم**

1. -إبن المنظور، لسان العرب، مجموعة علوم اللغة العربية، جزء 15، 1405هـ، ص59.
2. -خليل الفراهيدي، كتاب العين، مؤسسة دار الهجرة، جزء4، ط2، 1410هـ، ص77.

- **المصادر**

**1.** أيمن العتوم، اسمه احمد، مكتبة الرمحي احمد.

**2.** أيمن العتوم، الزنابق، المكتبة أحمد.

**3.** أيمن العتوم، حديث الجنود، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2 نيسان 2014، ط1، شباط 2014.

**4.** أيمن العتوم، ذائقة الموت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2 تشرين الأول 2013، ط1 أيلول 2013.

**5.** أيمن العتوم، كلمة الله، دار المعرفة للنشر والتوزيع، ط1 2015.

**6.** أيمن العتوم، نبؤات الجائعين.(قصائد كتبت في السجون)، ط2.

**7.** أيمن العتوم، يسمعون حسيسها، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط3 أيار2013، ط1 تشرين الأول 2012، ط2كانون الثاني 2013.

**8.** أيمن العتوم، نفر من الجن، مكتبة العابث الإلكترونية.

- **المراجع**

**1.** البتول الخظيري، الغايب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، 2004.

**2.** جميل الحمداوي، شعرية الإهداء، دار الريف للطبع والنشر الإلكتروني، ناظور المملكة المغربية، ط1، 2020.

**3.** منهل سراج، كما ينبغي لنهر، الدار العربية للعلوم الناشرون، ط1، 2007.

**4.** محمد زفزاف، الأفعى والبحر، رؤية النشر والتوزيع، ط1، 2013.

**5.** عبد المالك أشهبون، عتبات الكتابة في الرواية العربية، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 2009، ص199.

**6.** علي هصيص، الرواية، المكتبة الوطنية، الأردن.

- **المجلات العلمية**

**1.**-عيسى عودة برهومة، بلال كمال عبد الفتاح، سيميائية الإهداء في نماذج من الرواية العربية، مجلد الرابع، العدد الثاني والثلاثون، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية لبنات بالإسكندرية، الأردن.

# فهرس المحتويات

# فهرس المحتويات

شكر وعرفان

إهداء

مـقدمة: .....أ-ج

**الفصل الأول: سيمياء الإهداء**

المبحث الأول: عتبة الإهداء. ..... 5

المطلب الأول: مفهوم الإهداء. ..... 5

المطلب الثاني: أنواع ووظائف الإهداء ..... 8

المطلب الثالث: مظاهر صوغ الإهداء .....12

**الفصل الثاني: عتبات الاهداء وتجلياتها السيميائية في روايات أيمن العتوم**

المبحث الأول : سيميائية مظاهر صوغ الإهداء:.....20

المطلب الأول : سميائية مظاهر صوغ الإهداء في روايات أيمن العتوم: .....20

المطلب الثاني: سيميائية أنواع الإهداء في روايات أيمن العتوم.....22

المطلب الثالث: سيميائية المستوى المعجمي والدلالي في اهداءات روايات أيمن العتوم...25

علاقة الإهداء بالمضمون الرواية، " كلمة الله" .....27

علاقة الإهداء بالمضمون الرواية " نفر من الجن" .....30

علاقة الإهداء بالمضمون الرواية " حديث الجنود" لأيمن العتوم.....32

علاقة الاهداء بمضمون الرواية نبوءات الجائعين .....34

علاقة الإهداء بالمضمون الرواية "اسمه أحمد". .....37

علاقة الإهداء بالمضمون الرواية " الزنابق: .....38

علاقة الإهداء بالمضمون الرواية : يسمعون حسيسها" .....40

علاقة الإهداء بالمضمون الرواية " ذائقة الموت " .....42

الخاتمة:.....44

ملحق .....47

قائمة المصادر والمراجع .....50

فهرس المحتويات .....53

**ملخص**

**ملخص:**

تناول بحثنا الموسوم ب: "سيميائية الاهداء في روايات أيمن العتوم" موضوع العتبات النصية، مركزين على عتبة الاهداء بوصفها عتبة سيميائية دالة على عوالم الرواية بكل ما فيها من أحداث وشخوص وأمكنة وأزمنة .

**الكلمات المفتاحية:**

عتبات النصية، الاهداء، السيمياء .

**Abstract**

Our research, tagged with: "The Semiotics of Dedication in the Novels of Ayman Al-Atoum," dealt with the subject of textual thresholds, focusing on the threshold of dedication as a semiotic threshold indicative of the worlds of the novel with all its events, characters, places, and times.

**Keywords**: textual thresholds, dedication, semiotics.